

سعادة ممثل رئيس الحكومة سعد الحريري
معالي وزير الثقافة تمام سلام
حضرة السيد البروفسور سنو
حضرة السيد البروفسور ليدر،
الأصدقاء المحترمين

أشكركم جزيل الشكر على حضوركم هذا المساء إلى المعهد الألماني للأبحاث الشرقية من أجل المشاركة في مناسبة ليست بعادية. إن منح صليب الاستحقاق الفيدرالي لجمهورية ألمانيا الاتحادية ليست مسألة شائعة، وهي مناسبة مميزة لا تحدث في كثير من الأحيان في حياة سفير.

وسام الاستحقاق الفيدرالي لا يُمنح إلا بناء على خدمات متميزة تقدم من أجل رفاه جمهورية ألمانيا الاتحادية وسمعتها. وأنا سعيدة في هذه الأمسية أن أرى بينكم بعضاً من حملة صليب الاستحقاق الفيدرالي. وقد سرنى أن أحد السفراء الألمان قبلي قد منح وسام الاستحقاق إلى البروفسور فؤاد رفقة عام 2005 ، في حين أن السيدة والسيدة عضيبي يحملان الوسام نفسه منذ عام 1983.

إن البروفسور سنو هو أول لبناني يحصل على صليب الاستحقاق الفيدرالي. ويسعدني بصفة خاصة أن نمنحه اليوم الوسام على ما قام به خلال حياته، حيث اهتم قبل كل شيء بألمانيا.

وأنا هنا لا أريد أن استبق البروفسور ليدر في المديح، وسوف يقتصر حديثي على عدد من الملاحظات العامة حول حياة عبد الرؤوف سنو وأعماله.

إن السيرة الذاتية لعبد الرؤوف سنو هي نموذجية للكثير من العلماء الذين قدموا خدمات جليلة في أبحاثهم حول ألمانيا.

لقد حصل سنو على الليسانس والماجستير في التاريخ، ثم ذهب بعدها إلى برلين لمتابعة دراساته العليا. فنال شهادة الدكتوراه من جامعة برلين الحرة عام 1982 بمرتبة الشرف، وقرر بعد ذلك الحصول على دبلوم في طرائق التعليم العالي بمنحة من الهيئة الألمانية للتبادل العلمي.

وفي عام 1987، أصبح سنو أستاذ كرسي في الجامعة اللبنانية في بيروت. لقد أحب ألمانيا كثيراً لدرجة أنه حصل في عام 1990 على منحة للبحث لمدة سنتين من مؤسسة الكسندر فون هومبولدت، استناداً إلى أبحاثه المهنية الممتازة.

في عام 1995، عاد إلى برلين مرة أخرى لمدة خمسة أشهر لمواصلة أبحاثه في مركز الدراسات الشرقية الحديثة. وفي السنوات 2000 و 2003 و 2008 ، حصل من قبل الداد ومؤسسة الكسندر فون هومبولدت على منح دراسية إلى ألمانيا كمنح سابق.

لقد مكنته إقامته البحثية في ألمانيا من نشر أعمال كثيرة باللغات الألمانية والإنكليزية والعربية. فتركزت اهتماماته البحثية باستمرار حول سياسة ألمانيا في الشرق، وألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين، وحول أهمية عالم الإسلاميات الألماني فريتس شتبات، وكذلك مبدأ هالستين، والصراع بين الدولتين الألمانية في لبنان 1953-1972.

إن أهم عمل قام به سنو بالنسبة إلى سمعة ألمانيا، هو أنه شرح في وسائل الإعلام العربي السياسة الألمانية. صدقوني، أن ذلك لم يكن بالتأكيد سهلاً على الدوام، وبخاصة خلال سنوات انقسام ألمانيا إلى دولتين.

عزيزي البروفيسور سنو ، كنت أحد بناءة الجسور بين ألمانيا ولبنان، وعلى نطاق أوسع في الشرق الأدنى. أثناء إقامتك في ألمانيا، تعرفت إلى ألمانيا وإلى الألمان، وبدأت تنظر إلى الشرق الأدنى بعيون ألمانية. كذلك أصبحت قادراً أيضاً على تفسير الأحداث في الشرق الأدنى إلى الألمان، للذين ليس لديهم معرفة خاصة بالمنطقة.

لقد قدر المجلس الاستشاري العلمي للمعهد الألماني للأبحاث الشرقية صلاتكم بألمانيا ونتائج أبحاثكم، بحيث اختاركم عضواً لديه لمدة أربع سنوات. وأعتقد أن هذا اختيار جيد للغاية وحكيم.

لقد انتهت الانتخابات الألمانية في لبنان للتو، فمرت بهدوء وبسلام، وجرى تقويمها هنا على الأرض من قبل عدد كبير من المراقبين الأجانب، ومن بينهم ألمان، بأنها بشكل عام انتخابات حرة ونزيهة.

أما نحن في ألمانيا، فنتتظر الانتخابات في نهاية أيلول/سبتمبر. ومن يتابع الساحة السياسية الألمانية، يعرف أن هناك ائتلاًفاً حاكماً واسعاً في ألمانيا، سوف يخوض الشريكين فيه الانتخابات ضد بعضهما بعضاً. وقد دعي البروفيسور سنو إلى ألمانيا من قبل الهيئة الألمانية للتبادل العلمي كمراقب لهذه الانتخابات.

عزيزي البروفيسور سنو ، لقد شاهدت البرنامج (رحلة المراقبة)، وأنا سعيدة لأنك تشارك في مثل هذه الرحلة المتنوعة والمثيرة للاهتمام التي سوف تقودك إلى العديد من المدن الألمانية. وسوف تشاركون في مهرجانات عديدة مع المستشارة ميركل، والمرشح لمنصب رئاسة الوزارة وزير الخارجية شتاينماير، فضلاً عن سير الانتخابات من وجهة نظر وسائل الإعلام الألمانية، واحتفالات دائرة الصحافة الفيدرالية. ولا بد لي من أن أعترف أنني أحسبك. ليس كثيراً من الألمان يحصلون على مثل هذا الإطلاع. من الواضح اننا جميعاً متحمسون جداً لسماع ما ستقوله عن الانتخابات.

عزيزي البروفيسور سنو ، قبل أن أعطي الكلام إلى السيد ليدر، أتوجه بالتهنئة القلبية لكم مرة أخرى بأن رئيس ألمانيا الاتحادية البروفيسور هورست كوهلر قرر منحكم صليب الاستحقاق الفيدرالي. وهذا أعلى وسام تمنحه جمهورية ألمانيا الاتحادية. وأتمنى لكل الألمان في لبنان، ولبلدنا

وللعلاقات الألمانية – اللبنانية وللحوار الألماني – العربي، أن تستمر في تواصلك مع ألمانيا، ونحن بدورنا نعول عليك كمستشار وصديق.

شكرا جزيلا.

18 أغسطس 2009